الابعاد الجمـــالية لعرائس الدمى فـي الفولكلور الصيــني

Aesthetic dimensions of puppets in Chinese folklore

الباحث: افراح كامل عبد السادة

Afrah Kamel Abd Alsada

afrah.alsada.fineh٩٩@student.uobabylon.edu.iq

بأشراف: أ. م. ضياء حمود محمد

Assist. Prof. Dheyaa Hammood Mohammed

fine.dheyaa.hammood@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل ـ كلية الفنون الجميلة ـ التربية تشكيلية

ملخص البحث : فن تشكيل العرائس من الفنون الصينية القديمة ، يعود تاريخه إلى أسرة (تشو) ، اذ شمل الفصل الاول مشكلة البحث واهميته ومن ثم تحديد حدود البحث الزمانية والمكانية في الصين والمادية والموضوعية والتي تناولت دراسة جمالية عرائس الدمى في الفلكلور الصيني ، ومن ثم انتهى الفصل بمصطلحات البحث ، أما الفصل الثاني فقد تناول جمالية الفكر الجمالي الصيني ، وماهية الفلكلور ، وعرائس الدمى والثقافة الشعبية ، وانتهى بمؤشرات الاطار النظري ، أما الفصل الثالث فقد إشتمل على مجتمع البحث الذي بلغ (١٥) وعينة قوامها (٣) أعمال فنية تم اختيارها بصورة قصدية وفق عدة مبررات مدروسة ، وانتهى بتحليل العينة ، اما الفصل الرابع فقد احتوى على نتائج البحث التي تضمنت بالنقاط الاتية

١- صنعت الدمى الشعبية الصينية بأشكال والألوان مبالغ فيها ، تميرت بالبساطة والدقة وكثرة الزخارف ، تصلح لتزيين المنازل بالإضافة إلى دورها في المسرح .
٢- جسدت الدمى الشعبية الصينية المواضيع والقصص التاريخية والأساطير والخرافات ولازمت حياة البشر وعاشت مع معتقداته زمن طويل فأرتبطت بالعرافة والتنجيم وخيال الانسان للوصول الى التكامل .

وتم التوصل الى عدد من الاستنتاجات منها :

١- ان وفرة المواد والخامات في البيئة كالطين وقش القمح والخيزران وسعف النخيل وقطع القماش القديمة وغيرها ساعدت على الابداع وسهولة العمل .

٢- ان الفن الدمى يعبر عن الرموز الحضارية والثقافة العميقة للشعب الصيني ، إذ شكل لغة فنية خاصة عبر تراثه وتاريخه والمحصلة الاجتماعية والفكرية .

الكلمات مفتاحية : الجمالية ، عرائس الدمى ، الفلكلور

Abstract

The art of puppet formation is one of the ancient Chinese arts, dating back to the (Zhou) Dynasty, as the first chapter included the research problem and its importance and then defining the temporal and spatial limits in China, material and objectivity, which dealt with the study of the aesthetics of puppetry in Chinese folklore, and then ended The chapter in terms of research, and the second chapter dealt with the aesthetic of Chinese aesthetic thought, and what folklore is, puppetry and popular culture, and ended with indicators of the theoretical framework, while the third chapter included the research community, which amounted to (١٥) and a sample of (٣) artworks that were selected in a photo. intentional according to several well-studied justifications, and ended with the analysis of the sample. As for the fourth chapter, it contained the results of the research that included the following points:

١- Chinese folk dolls were made with exaggerated shapes and colors, characterized by simplicity, accuracy and many decorations, suitable for decorating homes in addition to their role in the theater.

٢- Chinese folk dolls embodied historical themes and stories, legends and myths, and they espoused human life and lived with his beliefs for a long time, so they were associated with divination, astrology and human imagination to reach integration.

A number of conclusions were reached, including:

١- The abundance of materials and raw materials in the environment such as mud, wheat straw, bamboo, palm fronds, old pieces of cloth and others helped creativity and ease of work.

٢- The puppet art expresses the civilizational symbols and the deep culture of the Chinese people, as it formed a special artistic language through its heritage, history, social and intellectual outcome .

Keywords: aesthetics, bridal dolls, folklore

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث

تتجسد المنجزات الإبداعية في كل حضارة من حضارات العالم من خلال أنماط جمالية وثقافية تتناقلها الاجيال عبر الزمن ، فالقابلية البشرية تختزن داخل أذهانها أشكال وصور ورموز وأيقونات نمطية عاشت عليها الحضارة فأصبحت تراكيب بملامح إبداعية ذات دلالات ورموز شعبية أفضت بتحليلها الكثير من تاريخ الشعوب ، ومنها الحضارة الصينية التي لها امتداد ثقافي أثار تساؤلات فلسفية جمة ، وبذلك أرتكز الفن الشعبي الصيني على نتاجات العقل الجمعي للفنانين الصينيين ، التي جاءت تعبيراً عن المضامين الجمالية بأسلوب مجتمعي فلكلوري .

فعدّ الفلكلور الصيني من اهم المنجزات الشعبية القديمة والحديثة من حيث جماليات الشكل واللون والفكر المرتبط بحياة الصينيين اليومية وتنمية روح الانسان في فعل الخير ونبذ الشر ، اذ تعامل مع الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير وانتقلت عبر الاجيال عن طريق الرواية الشفهية او المقتنيات الارثية لذلك الشعب ، فتآلفت مع سمات الناس وطبائعهم واصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافتهم وهويتهم والتي ضمنوها في اعيادهم ومنازلهم ومعابدهم وطقوسهم الدينية والاحتفالية ، وأحد هذه الفنون التي امتازت ببساطتها وطابعها الجمالي فن عرائس الدمى التي اصبحت جزءاً من الفولكلور الصيني والتي فعّلت الملامح الثقافية للحضارة الصينية من حيث تقنياتها وخاماتها وتشكيلاتها المتنوعة .

ومن خلال هذا المعطى المعرفي يتولد لدينا احساس بضرورة خوض هذا الفضاء الجمالي المعرفي لجماليات فن الفولكلور الصيني والوقوف على حيثياته وتدارس ابجدياته الفلسفية والجمالية والثقافية التي ظهرت على عرائس الدمى الصينية من خلال تساؤلها الآتي: هل تحمل عرائس الدمى الفولكلور الصيني بعداً جمالياً؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي بالآتي:

١. تعتبر هذه الدراسة محاولة لوضع مفاهيم وأسس جمالية لعرائس الدمى ضمن مساحة الفنون الشعبية .
٢. يفيد البحث الحالي في دراسة مكامن الإبداع لعرائس الدمى في دلالاتها التعبيرية واصولها التاريخية والحضارية في التراث الصيني .

ثالثاً: هدف البحث

يهدف **البحث الحالي (تعرّف جماليات عرائس الدمى في الفولكلور الصيني).**

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يلي :

١. **الحدود الزمانية :** (٢٠٠٠ –٢٠٢٠).
٢. **الحدود المكانية :** الصين .
٣. **الحـدود الماديــة والموضـوعية :** دراسـة جماليـات فـن عـرائس الـدمى فـي الفلكلـور الصـيني بتقنيـات وخامات مختلفة كـ(القماش – الخشب – المعدن –الخيوط – الجلود – الورق – الصلصال المفخور)

خامساً : مصطلحات البحث :

اولاً / الجمال : (AESTHETIC)

- اللغةً : وردت كلمة (الجمال) في لسان العرب بمعنى (الحسن وهو يكون في الفعل والخلق ، والجمال مصدر الجميل والفعل جمُل ، وجمّلهُ أي زيّنهُ [١].
- **إصطلاحاً:** نجد عند (افلاطون) لا يقوم في الأجسام فحسب بل في القوانين والأفعال والعلوم ، والجمال هو لذة خالصة، ويعبّر عن (التناسب والائتلاف). [٢]
- **الجمالية اجرائياً : هي دراسة الجوانب النظرية في مواطن الجمال في الاعمال الفنية.**

ثانياً/ عرائس

- لغةً يقال : الصحيح : (هذه امرأة عروس) : والعروس : نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ، وعروس اسم لها عند دخول أحدهما بالآخر.[٣]
- اصطلاحاً: يطلق مصطلح (العرائس) في كتاب النكاح في باب المعتدة ويراد به: جمع عروس وهي المرأة أو الرجل عند زواجهما.[٤]
- اجرائياً : العرائس جمع عروس أي الزوج والزوجة .

ثالثا /الدمى :

- لغة : "الدُمّة الطريقة ولعبة دُمَم . والدُمَّة ايضاً والدممة الدامّآء".[٥]
- اصطلاحا: لعبة مزينة على شكل انسان او حيوان يلعب بها .[٦]
- اجرائياً: الدمية هي تمثيل بشري أو حيواني يتم تحريكها بواسطة شخص وعرائس الدمى: هي نتاج فني تصنع من خامات مختلفة مثل الاقمشة او الخشب او الجلود او الورق وغيرها لغرض التسلية او التعليم او العرض .

رابعاً : الفولكلور :

- لغةً: تتألف هذه كلمة من مقطعينfolk–lore أي معارف الناس أو حكمة الشعب.(٧)
- اصطلاحاً : ويعرف بانه بقايا القديم ، وثقافة ما قبل التمدن ، أو الموروثات الثقافية في بيئة المدينة الحديثة . (٨)

اجرائياً: فن الفولكلور الصيني هو نتاج ثقافي ابتدعه عامة الشعب الصيني منذ مئات السنين ، وامتاز بها كنتاج للعقل الجمعي الشعبي ، واثر على الكثير من الأعمال الشعبية الفنية ، وحافظوا عليها لحد الآن بصفته تراث وإيقونة فنية خالدة .

تعريف العنوان اجرائياً : عرائس الدمى مشغولات فنية حملت ابعاداً جمالية واسعة مستمدة من الفكر الفلسفي الصيني والعمق التاريخي لتصميم شخصياته الاسطورية التراثية حملت قيماً روحية واخلاقية وطبيعية عبرت عن الذوق والثقافة العميقة للشعب الصيني .

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول: مفهوم الجمال عند الصينيين

- **الجمال عند كونفوشيوس** : يعد التفكير في الجمال من المواضيع الفلسفية الازلية والتي تشكل حضوراً يمتد الى الاف السنين ، ولقد استمد الفن في الصين قديماً خصائصه من علم الجمال الكنفوشيوسي، فكانت العقلية الكنفوشيوسية تكتسي نزعة الوداعة والجمال من خلال الأسلوب التي تتحلى به وسمات الاستقامة والاخلاق ، فالانتظام والادب والبساطة نوع من الجمال ، فكانت نهضة علوم والفنون الكنفوشيوسية في الصين قد ساعدت في تقدم الفن الصيني بشكل ملحوظ (٩)، إذ إن معيار تقدير الجمال قد ترك أثراً دامغاً في عقول الفنانين، فكان الفن يتطلب شعوراً بالجودة الضمنية ، وقد ظل ذلك متبعاً كتقليد متقن بين الأجيال المتتالية ، وهذا الطريق هو الذي يثبت جاذبية الاعمال الفنية لأن المهارة والاتقان تدوم دون أن تكون عرضة للتلاشي بسهولة . (١٠)
- **الجمال عند الطاوية** : يرى(لاوتسي) وهو من فلاسفة مذهب الطاوية ان الجمال هو تحولات الأشياء بأوضاعها الطبيعية ، من منظور نظريته " الطبيعية وعدم الفعل اي " أن اللافعل هو ما ترثه الأشياء من (الطاو) ، فيقصد بها ان مصدر وجود الأشياء هو ذاتها وهو طريق الفضيلة والجمال ، واكد بان يتمسك الانسان بالطريق الطبيعي ، وأن يتركوا الناس يمضون في طريقهم حيث يقول : " إذا كان بمقدور الملوك والنبلاء الحفاظ على الطاو ، فإن كل الأشياء ستتحول بصورة تلقائية "(١١)، ان الاشياء تنشأ وتنمو دون ان يكون هناك رأي أو تعليم ، فلا فرق بين الجميل والقبيح وانما كل ما في

العالم ينشأ طبيعياً، وهذا الفارق هو نتيجة لحكم الإنسان، وأشار إلى أن الأشياء قد تتحول إلى نقيضها.[١٢]

- **الجمال عند البوذية** [*] : لقد انتقلت البوذية إلى الصين عبر طريق الحرير، والتي أحدثت تأثيرات على الثقافة والعقلية الصينية ، اذ شهدت الصين انتقالاً في علوم المنطق والصوتيات والرسم والموسيقى والنحت وغيرها من الفنون الثقافية عبر الهند ودول آسيا الوسطى ، وقد أثرى المحتوى الثقافي والتاريخي الى الاحساس بالجمال الروحي[١٣]، من خلال الوصول إلى (النيرفانا)[**] الذي يعتمد على مبدأ (الكارما) ، فهي تتضمن" أن كل ذي نفس وحس بالضرورة سبقت له حياة ، وحيوات متعاقبة ماضية ، والذي يحدد الوضع ، الذي سيكون عليه في حيواته القادمة أفعاله في حياته الحالية "[١٤]، ويكون الابتعاد عن الشر الالم والمعاناة عن طريق عدم التعلق بالاشياء المادية للوصول الى حالة من (النيرفانا) والراحة والجمال الروحي.[١٥]

المبحث الثاني

مفهوم الفلكلور[*]: هو دراسة حياة الانسان وما يتعلق به من فنون وآداب وعلوم وعقائد وعادات وأوهام ، وهو يمثل حضارة المجموعة البشرية في اقليم من الاقاليم وتاريخها في أخص صفاتها البشرية ، فهو تاريخ الشعب ومرآته الصقيلة التي تعكس حياته الواقعية العميقة، وسلم يدرك درجات قيمه[١٦] ، ومجمل الماثورات العامية المتوارثة ، من غناء ، واهازيج ، واشعار ، ورقص ، واساطير ، وحكايات ، وخرافات ، وامثال ، ونوادر ، وحكم ، وحزورات ، ونداءات الباعة ، وادعية ، وازياء ، وفنون ، وزخرفة ، والعاب وغيرها من الفنون المتوارثة عند العامة جيلا بعد جيل .[١٧]

ظهر هذا المصطلح في عام (١٨٠٣ـ١٨٨٥م) الذي يشير الى دراسة العادات المأثورة والمعتقدات ، والآثار الشعبية القديمة وادب السلوك ، والعرف ، والطقوس ، والخرافات ، والغناء الشعبي ، والمواعظ وغيرها التي ترتبط بالزمن القديم [١٨]، ويتضمن الفولكلور وجود مخلفات الثقافات القديمة ببنياتها ، فهي تعكس خبرة المراحل الماضية للحضارة الانسانية من العادات والتقاليد من الفن واللغة وفي نواحي الحياة الاجتماعية ، ويمكن ان نميز جذورها من العناصر الحديثة أو المعاصرة [١٩]، فقد احتفظت بطابعها التقليدي والفكري والروحي والحضاري ، فالحضارة الصينية واحدة من أقدم الثقافات في العالم ، استمرت ألفا عام من حكم المماليك والأباطرة الإقطاعيين في تاريخ الصين القديم ، وتتميز بعادات وتقاليد متفاوتة بين المدن والقرى ، وتملك ثقافة موروثة مستمرة في مسيرتها التطورية على أيدي الأجيال الجديدة[٢٠]،فكانت من أهم مكونات الثقافة الصينية المتوارثة هي الموسيقى والأدب والفنون البصرية والفنون القتالية والمأكولات والدين ، فقد أبدع الصينيون الكثير من أشكال الفن كالأواني البرونزية ، والحدائق ، والرسوم التقليدية الخيالية بالحبر الصيني ، والأواني الخزفية والزجاجية وفنون الدمى ، والأشعار، والخط الصيني ، والتماثيل البوذية ، وأوبرا بكين والأداء

المسرحي ، وما إلى ذلك من أشكال الفن من الدلائل على شعور الصينين بالذوق الجمالي وقوة الإبداع لديهم[٢١]، فيعتبر الفن امتداد لفلسفة الحياة لديهم لتعكس نفسيتهم والشعور بالجمال ، حيث تؤمن بتناغم الإنسان مع الطبيعة، وهو الطريق في سبيل بقائه ، لأنه جزءا منها [٢٢]، كما ورثت التقاليد الحرفية ضمن سياقات ثقافية متعددة ، وتظل منتجات الفنون والحرف التقليدية لها دور مهم في الثقافة الشعبية ، وهذه الفنون العملية والبسيطة شكلت جزءاً لا يتجزأ من معيشة الناس، ومحبتهم للترفيه والمتعة منذ قديم الزمان [٢٣]، فطور الصينيون مهارات مختلفة تشمل مختلف أعمال المصنوعة من الخشب والحجارة ، والاشكال المصنوعة من الخيزران المحفور والخشب ، واستخدموا الحرف أيضاً لإبراز عاداتها الشعبية من خلال أقاصيص الورق ، ورسوم رأس السنة ، ، والدمى المتحركة ، والطائرات الورقية ، والأشكال الظلية ، والأقنعة ، لتلبية احتياجاتهم الجمالية اليومية وغيرها .[٢٤]

ارتبط الفلكلور الصيني بالرمزية والطوطمة والعرافة والتنجيم فالعديد من الاشكال لها معان ورمزية متعددة اضافة الى رموز من النباتات والازهار مثل الفاونيا واللوتس ، والبذور تعتبر رموزاً للتكاثر، ، فنجد مصنوعات اليدوية تصنع على شكل دمى (الطفل الوليد) وهو يحبوو وباوضاع مختلفة[٢٥] ، كما تتميز الرموز التجريدية بوظيفة اجتماعية انتشرت في الاعمال الفنية الشعبية لطرد الامراض والحماية من الشر، كما تستخدم اشكال من الاحجار والصخور والالوان كعلامات رمزية مثل حجر الجاد فـ(شكل (١))عمل يدوي لدمى مصنوعة من القماش تمثل طوطم (السموم الخمس)[*] كتعويذة .[٢٦]

شكل رقم (١)

لقد كشفت الدراسات الأسطورية المقارنة أن هناك أساساً أسطورياً مشتركاً لأغلب الشعوب في العالم فكانت الأساطير الصينية القديمة تتمتع بشهرة كبيرة في العالم ، وتتحدث عن شخصيات اسطورية بشيء من المبالغة ، كما ان الأجيال التي تناقلت تلك الأساطير ما زالت تعتقد بحقيقتها ومن أشهر هذه الأساطير ، أسطورة الخلق لـ(بان كو) خالق الكون وآلهة (نوا) خالقة البشر، واسطورة التنين والعديد منها[٢٧]، وترتبط الثقافة الشعبية بالاطعمة والمهارة الحرفية للاواني المستعملة فغالباً ما تصنع من مواد رخيصة ومتوفرة بكثرة ، كالخشب والخيزران ، ولكن هذا لا يمنع من أن نجد اعمالاً مصنوعة من مواد باهظة الثمن ، كالذهب والفضة والبرونز واليشب والعاج ، وبالوان مختلفة ذات لمحة اقليمية فكان الصينيون يعتبرون تلك الاعمال وسيلة لبقاء تراثهم الثقافي [٢٨]، فاشتهرت الصين بالثقافة التقليدية المتوارثة من جيل الى جيل بانواع الفنون وتجسدت بالازياء التقليدية ، فارتدوا الثياب في مناسبات مختلفة ، بمختلف الاعراق والقوميات وفي الاعياد والمهرجانات

والرقصات الشعبية والغناء وتقديم العروض والفعاليات الفلكلورية والانشطة المتنوعة بانماط من الازياء مرصعة ومطرزة حافظت على تراثهم الممتد عبر العصور.

المبحث الثالث : عرائس الدمى والثقافة الشعبية :

فن شعبي يعبر عن الذوق والثقافة العميقة للشعب الصيني ، شكل لنفسه لغة فنية خاصة عبر أكثر من (١٠٠٠عام) من التجارب المتراكمة ، بدأ من القرويات في القرى الصينية ، وأصبح الآن له فنانوه ومدارسه ومهرجاناته ، يلعب الحس والخيال دورا في صناعته ، انبثق من فن قص الورق أو قص جلود الأغنام والبقر ،، يتألف من النقش الزخرفي المسطح ذي الأسلوب التعبيري والتشكيلي الحر، ويستخدم تصميمات لوجوه وشخصيات تاريخية وشعبية تؤدي أدواراً وقصصاً تصاحبه عروض من الموسيقى والغناء وتقليد الأصوات التي تمثل أمام المشاهدين لاغراض من التسلية والمتعة والتعليم ، وتختلف عروض الدمى من حيث المواد المستخدمة والخامات . ويعتبر مسرح الدمى من أقدم أشكال المسارح في العالم، ظهر في اليونان القديمة ، وفترة حكم المماليك والعثمانيين والهند والعالم العربي [٢٩]، ومنذ قديم الزمان الى يومنا هذا ، اصطحبت الدمى حياة البشر ، وعاشت زمنا طويلاً وارتبطت بالعرافة والتنجيم واخذت الجانب الروحي ، ارتبطت بالحياة العامة ، فبدأ تقديم المسرحيات الصينية منذ بداية التاسع عشر الميلادي [٣٠] ، فشملت الدمى الصينية عدة انواع وابرزها كالاتي :

اولاً_ الدمى الشعبية الصينية : كانت الدمى الشعبية الصينية تصنع باليد عادة من مواد رخيصة ، كالطين وقش القمح والخيزران وسعف النخيل وقطع القماش القديمة وغيرها من المخلفات، وهي سهلة العمل ، يصنعها الناس في مواسم الركود، ولذلك تعتبر طريقة جيدة في كسب الدخل الإضافي صنعت هذه الدمى بأشكال والألوان مبالغ فيها . [٣١]

فتشمل من حيث الوظائف كالاتي :[٣٢]

١. الدمى الموسمية .
٢. الدمى الذكية (التعليمية).
٣. الدمى الصوتية .
٤. دمى الزينة .
٥. دمى اللياقة البدنية .
٦. الدمى العملية .

ثانياً- الدمى المتحركة : ظهرت لأول مرة في الربيع والخريف ، ففي أزمان مبكرة ، استخدمت فقط في الجنائز، اماالسنوات الأخيرة بدأت الدمى المتحركة تقدم للتسلية في المناسبات الكبرى تعالج سلسلة واسعة من العواطف الانسانية حيث كانت تدار يدويا بمهارات فائقة ومصاحبة للموسيقى [٣٣]، ومن الأنواع المختلفة لعروض الدمى المتحركة ، وأكثرها شعبية هي: [٣٤]

١. الدمى المتحركة بالعيدان .
٢. دمى القفاز.
٣. الدمى المتحركة بالخيوط .
٤. دمى الاسلاك الحديدية .

ثالثاً- دمى خيال الظل: وهي أوبرا شعبية تمتزج مع الادب والمسرحية والموسيقى والفنون ، يأتي ضمن عروض الدمى المتحركة ، فيسمى ايضاً (دنغ يينغشي) و (يينغشي رن) ([٣٥])،حيث كانت تستخدم في المهرجانات والأعياد وحفلات التأبين والحفلات التذكارية وأعياد ميلاد الأطفال وغيرها ، فكانت اولى دمى خيال ظل تصنع من الورق المقوى ثم تطورت لتشمل الحفر والرسم على جلود الحمار أو البقر أوالغنم [٣٦]، تميزت عدة انواع من دمى مسرح خيال الظل حسب المدن الصينية ، وهي كالاتي: [٣٧]

١. دمى شانشي : تتميز شخصيات المستخدمة في هذه المدرسة بالبساطة والدقة وكثرة الزخرفة ، تصلح لتزيين المنازل بالإضافة إلى دورها في المسرح .
٢. دمى تانغشان : تميزت بصغر حجمها ، كما أنها مصنوعة من جلود الحمير، تمثل شخصيات الشابة والصغير في السن والعجوز والوجه المصبوغ والمهرج.
٣. دمى لونغدونغ : وتظهر الشخصيات فيها برأس كبير وجسم صغير، والنصف الأعلى أضيق من الأسفل ، والذراعان تصلان الى الركبتين .
٤. دمى بكين : امتازت بأنها كبيرة الحجم نسبياً، وتصميمها بسيط ومنتظم، وزخارفها ناعمة، وشخصياتها غنية.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، ازدهرت فرق مسرحيات الدمى وبحلول عام ١٩٤٩ م اطلقت إصلاحات كثيرة في المواد المستخدمة والذخائر الفنية القديمة ، وتطورت والمواضيع الفنية من القصص التاريخية والأساطير والخرافات ، وأضيفت إليها قصص لصور الحياة الحديثة ، وفي ثمانينات قرن العشرين أُنشأ (اتحاد الصين لصناعة الدمى) ادرجت ضمن التراث الصين الثقافي وزادت شعبيتها للحفاظ عليه وتكريمه على مر العصور [٣٨] ، ويعتبر فن عرائس الدمى منذ تاريخه الاول من الفنون التي استعملت فيه العرافة والتنجيم لغايات روحية وجسدت الشخصيات والحكايات الاسطورية، وتطور فتضمن فناً ادائياً يملك خصائص

درامية تتمزج معه الفنون المختلفة ، والمهارات الفنية والخامات العديدة والتقنيات الدرامية من الازياء والديكورات والمكياج ، فأعتبر فناً فلكلورياً شعبياً، ساعدت في الحفاظ عليه على مر الزمن ، كما ساهمت التكنلوجيا بأدخال اشكال عديدة واحجام بمختلف الخامات والتقنيات الحديثة.

الدراسات السابقة :

استطلعت الباحثة ميدان الاختصاص فلم تجد أي دراسة سابقة عن موضوع البحث الحالي ، تمس موضوع البحث مساً مباشراً على حد علم الباحثة ، بعد ان اطلعت على بعض الدراسات العامة والخاصة في المكتبات العامة والخاصة وكذلك في الشبكة الدولية للاتصالات المعلوماتية (الانترنيت) وفي الرسائل والاطاريح الفنية .

مؤشرات الاطار النظري:

١. ان الخامات الطبيعية والمصنعة ساهمت في صياغة الموروث الجمالي الصيني .
٢. انعكست مفاهيم الاستقامة والانتظام ، والاخلاق والادب على دقة وبساطة النتاجات الفنية وأضافت اليها شيئاً من التعقيد .
٣. ان الاسس الجمالية والعناصر الفنية هي قوام الاطار البنائي للمنجز الفني الصيني .
٤. ان نهضة العلوم والفنون الكنفوشيوسية في الصين قد ساعدت في تقدم الفن الصيني بشكل ملحوظ .
٥. يشكل فن عرائس الدمى حظوة في منظومة المشغولات الفنية .
٦. ان طريق الفضيلة والجمال هو مصدر تحولات الاشياء بأوضاعها الطبيعية .
٧. أحدث الجمال الروحي تأثيرات على الثقافة والعقلية الصينية .
٨. ان الفن الصيني بشكل عام يعبر عن رؤى فنية وابتكار جمالي .
٩. ساعد الخيال للانسان البدائي في تنوع الخامات المحلية وايجاد نتاجات فنية متعددة من حيث الشكل والتقنيات المستخدمة .
١٠. ان المهرجانات وحفلات التأبين والاعياد هي محركات انتاجية وابداعية للمشغولات الشعبية الصينية .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث: إشتمل مجتمع بحث بلغ اكثر من(١٥) عملاً فنياً كامل التوثيق حيث تم استبعاد الاعمال الغير واضحة وبذلك يكون مجتمع البحث (١٥) عمل فني ، وهذا المجتمع عبارة عن مصورات الخاصة بأعمال الدمى الصينية تم جمعها من المصادر ذات العلاقة بتاريخ الفن الصيني .

ثانيا :عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية وبلغ عددها (٣) ، وقد اختيرت عينة البحث وفقا للمبررات الآتية:

١- حملت موضوعات عينة البحث ، ابعاداً جمالية مما يتيح للباحثة تحقيق هدفها.

٢- النماذج المختارة تمثل نسبة كبيرة من مجتمع البحث.

ثالثا : منهج البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي ، واسلوب تحليل المحتوى للاستعانة به في تحليل نماذج عينة البحث تماشياً مع هدف البحث في الوقوف على الابعاد الفكرية والجمالية لعرائس الدمى وقد تم اعتماد مؤشرات الاطار النظري في التحليل .

رابعاً: تحليل العينة:

نموذج (١)

اسم العمل : دمى متحركة.

الفنان : غير معروف.

قياس الطول: ١٤٠سم.

وصف العمل: دمى متحركة تتحرك بالعصي من مسرحية معاصرة تمثل في (هيانغ) بمقاطعة (شانشي) ترتدي ثياب بأكمام واسعة، ذات لون احمر يتحكم المقدم بالعصا المتصلة برأس الدمية أو عنقها بيد، والعصا المتصلة بذراعي الدمية بيده الأخرى ، صنع رأس الدمية من الخشب أو الطين، وتوجد فيها تروس مسننة لتحريك الفم والعينين، وعصا التحكم بالرأس مصنوعة من الخشب أو الخيزران، فليس لهذه الدمية ذراعان بالمعنى الدقيق ، بل يدان ومرفقان ، متصلان بعصاتي التحكم تقوم بالمبارزة بالسيف.

تحليل العمل : ان استعراض الانموذج نجد ان الدمية المتحركة بالعصي، صممها الفنان بتصميم شعبي خال من التكلفة ، وتم أكساؤها بثياب تمثل الزي الصيني ، الا ان الفنان قد استدرك اللون الاحمر دلالة على القداسة لهذا اللون حسب المعتقد الديني للفكر الصيني ، فقد بالغ بعض الشي في خطوطها ، علاوة على ذلك انهمك بخارف كبيرة ومتنوعة من زخارف الذهبية التي توحي للثراء حسب المعتقد السائد لهم ، مما اتقن العمل الفني بدقة عالية لتتناسب مع قدرتها على أداء حركات دقيقة وأنشطة متعددة ، وتكاد تتناسب مع الإنسان من حيث المحاكاة في الطول فيصعب على المشاهدين التمييز بين دمى العصي وبين أطفال يؤدون أدوار الدمى، فامتازت بقوة الموضوع والتناظر والتوازن في توزيع الزخارف على الثياب ، وكثافة الخطوط الزخرفية وتشابكها

والايقاع الحركي الذي يوحي بموت الجمود داخل العمل في منظومة روحية خالية من الغائية النفعية سوى المتعة والخيال .

حيث اعتمد الفنان حرية التصميم الفني المقيد تحت عناوين الاخلاقية المنبثقة من التعاليم الكونفوشيوسية التي تتوافق مع الفلسفة الصينية يقع ضمن خانة الجمال المنتظم انعكست فيها مفاهيم الاستقامة والانتظام لصياغة الموروث الجمالي الصيني.

نموذج (٢):

اسم العمل : دمية شعبية (نمر جاثم).

الفنان : غير معروف

الارتفاع : ٥٥ سم.

الخامة : الصلصال.

وصف العمل : دمية صنعت بأسلوب (افنغشيانغ) من الطين، ومنشؤه هو (شانشي)، حيث يظهر النمر الجاثم تزخرف بأشكال نباتية بصور أزهار اللوتس وحبوب الزمان، بالوان الأحمر والاصفر والاخضر والابيض.

تحليل العمل :اعتمد الفنان اسلوب التزيين الزخرفي بشيء من المبالغة والكثرة ، بالالوان الاربعة الاخضر والاحمر والابيض والاصفر مستمدة من الركيزة الرباعية للأشياء لأحداث التوازن الكوني من الالوان الاربعة والفصول الاربعة والاتجاهات الاربعة ، وصنعت من الصلصال على وفق اسطورة (نوا) خالقة البشر من الصلصال على وفق معتقداتهم واستمدت من الطابع التقليدي الموروث لحضارة الصين في تناغم مع الاصل الطبيعي للنمر بحركة تجريدية محاكية للمعتقد الفكري والروحي بين التأهب والسكون لخلق حالة من الحكمة البوذية للوصول الى النيرفانا الباعث للاخماد الروحي في بودقة جمالية موروثة انبثقت من الفلسفة الصينية غاية في الوداعة وبساطة الشكل وتحولات بالخطوط والالوان لأزهار اللوتس وحبوب الرمان، التي ترمز إلى تمني البركات يرسلها الراشدون إلى الأطفال تعبيراً عن رغباتهم الطيبة واحتفالاً بالمناسبات الخاصة.

نموذج (٣):

اسم العمل : دمية خيال الظل من (دونلو) في (شانشي)

الابعاد : ٣٩ × ١٤,٥ سم

الفنان :غير معروف

تحليل اللوحة:

تعتبر دمية فاعلة في مسرح خيال الظل الصيني حيث تجسد شخصية اسطورية لقائد في الجيش في وضع حركة ايقاعية بقامة مستقيمة يرتدي ثياب بخامة صنعت من الجلود ، غاية في التعقيد من حيث الزخارف المتداخلة في منظومة متضادة شكلياً ولونياً طغت عليها سمة الجلال والهيبة والصلابة التي تليق بالقادة وبروز السيف وهو في غمده من(اللافعل) المتجبر ذات سمات مستمدة من الطبيعة الطاوية ضمن الفلسفة الجمالية الصينية ، والخوذة المتوجة على رأسه حاملاً راية النصر على ظهره ، في زي تقليدي نابع من الفلكلور الصيني ، ووجه الشخصية اسود بدلالة الشجاعة والصدق حسب المعتقدات الشعبية الموروثة في تناغم طبيعي مع المعطيات الفكرية والروحية الاخلاقية الكونفوشيوسية ذات غاية وطنية وبأطر فنية غاية بالاتقان والدقة والموضوعية الحرفية.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

أولاً : النتائج :

١- صنع النموذج (١) بأشكال والألوان مبالغ فيها ، تميزت بالبساطة والدقة وكثرة الزخارف ، تصلح لتزيين المنازل بالإضافة إلى دورها في المسرح.

٢- جسدت النموذج (٢) و(٣) المواضيع والقصص التاريخية والأساطير والخرافات ولازمت حياة البشر وعاشت مع معتقداته زمن طويل فأرتبطت بالعرافة والتنجيم وخيال الانسان .

٣- تعالج النمذج (١، ٢، ٣) سلسلة واسعة من الفلسفة الجمالية الخاص بالفكر الصيني الكونفوشي المستند على تهذيب النفس والاخلاق والفكر الطاوي المستند على جمال الطبيعة والفكر البوذي المستند على الجمال الروحي والعواطف الانسانية التي رافقت حياة الصينيين العامة.

ثانياً : الاستنتاجات :

وتم التوصل الى عدد من الاستنتاجات منها :

١- ان وفرة المواد والخامات في البيئة كالطين وقش القمح والخيزران وسعف النخيل وقطع القماش القديمة وغيرها ساعدت على الابداع وسهولة العمل حيث كانت تدار يدويا بمهارات فائقة ومصاحبة للموسيقى .

٢- ان الفن الدمى يعبر عن الرموز الحضارية والثقافة العميقة للشعب الصيني ، إذ شكل لغة فنية جمالية خاصة عبّر عن تراثه وتاريخه والمحصلة الاجتماعية والفكرية ، فأُدرجت ضمن التراث الصين الثقافي وزادت شعبيتها للحفاظ عليها وتكريمها على مر العصور .

٣- اخذ فن الدمى الجانب الجمالي الروحي والطبيعي والاخلاقي للوصول الى التكامل.

الهوامش (احالات البحث)

(١) إبن منظور، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب ، ج١٣ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت ، ص ١٣٣ -١٣٤.

(٢) مراد وهبه ، قصة علم الجمال ، ط١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٧-١٤.

(٣) وليد عبد المجيد ابراهيم : الخطأ والفصيح في اللغة العربية ، ب . ط ، مركز الكتاب الاكاديمي ،ب.ت ، ص٨٦ .

(٤) مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز الراجحي الخيرية : الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الاسلامي ، ٢٠٢٢ أحد مشاريع مركز أصول . حقوق الاستفادة من المحتوى لكل مسلم
https://islamic-content.com/dictionary/word/١١٩٤٩

(٥) المعلم البطرس البستاني : محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ، لبنان ، مطابع نينيوبرس، ١٩٧٧، ص ٢٩٢.

(٦) المعاني لكل رسم معنى ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/.

(٧) فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو- دراسات في التراث الشعبي ، مكتبة مدبولي ، دار المسيرة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٥ .

(٨) فوزي العنتيل ، المصدرالسابق ، ص١٧ .

(٩) فانغ ، زو يي : كل متكامل بين العالمين العقلي والمادي ، ط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،الصين، ٢٠١٧ ، ص٥٥.

(١٠) لانغ ، يه و تشي تشو ليانغ : كتاب الثقافة الصينية ، تر: تشانغ جيامين ، ط ، الصين، دار النشر لتعليم وبحوث اللغات الاجنبية ،٢٠١٧ ، ص٩.

(١١) لانغ، يه و تشي تشو ليانغ ، المصدرالسابق ، ص١٤.

(١٢) خه جاووو: تاريخ تطور الفكر الصيني ، تر:عبد العزيز حمدي عبد العزيز ، ط٢، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٥.

(*) البوذية : هي ديانة هندية انتقلت للصين في قرن الثاني الميلادي ،أثرت مبادئ الديانتين الكونفوشية والطاوية كثيرا على مبادئ البوذية واهتمت بتطهير البشرية والتأمل الداخلي.(الشواف ،عبد المعين: الصين المارد القادم من الشرق ، ط ، السعودية ، دار الشواف للنشر والتوزيع ،٢٠١٦، ص١٥٢.

(١٣) خه جاووو: تاريخ تطور الفكر الصيني، مصدرسابق ، ص٤٠٣.

(**) النيرفانا(Nirvana) : كلمة سنكريتية هندية وهي تعني (الانطفاء) أو (الإخماد) ، والوصول إلى حالة سامية من التخلص من المعاناة والتحرر.(جمال المرزوقي :الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي ، ط ،القاهرة ، دار الآفاق العربية،٢٠٠١ ، ص٢٣٨ـ٢٣٩).

(١٤) جمال العربي :الليالي الصينية الاقتراب من التنين ، ط ، القاهرة ، آفاق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥، ص٢٣٢.

(١٥) نيدهام ، جوزيف :موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ، ت : محمد غريب جودة ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥، ص٤١٩ـ٤٢٠.

(***) الفلكلور (Folklore): كلمة غربية مركبة من لفظتين(Folk عوام الشعب) ، و(lore تراث أو ثقافة) ، فيكون المعنى (تراث العوام اوالشعوب). (إدمون لاسو : نقاشات وسجالات حول مصطلح الفلكلور، ب.ط ، بغداد ، الموج ، ٢٠١٦، ص١٦).

(١٦) يورى سكولوف : الفلكلور قضاياه وتاريخه ، تر: حلمي شعراوي وعبد الحميد حواس ، ط٢ ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٠ـ١٠٢.

(١٧)عثمان كعاك :المدخل الى الفلكلورالسلسلة الثقافية ٣، ب.ط ، بغداد ، وزارة الارشاد ، ١٩٦٤، ص٢٢.

(١٨) إدمون لاسو : نقاشات وسجالات حول مصطلح الفلكلور، المصدر السابق ، ص ١٢.

(١٩) محمد غازي تدمري : حضارات التاريخ الكبرى ، ج ١ ، ط١، دمشق ـ القاهرة ، دار الكتاب العربي ،٢٠١٨، ص ٢٥٩.

(٢٠) زويي فانغ : كل متكامل بين العالمين العقلي والمادي ، مصدر سابق ، ص٥.

(٢١) يه لانغ وتشو ليانغ تشي: كتاب الثقافة الصينية ، مصدر سابق ، ص١١٩.

(٢٢) يه لانغ وتشو ليانغ تشي ، المصدر السابق ، ص١.

(٢٣) زويي فانغ : كل متكامل بين العالمين العقلي والمادي ، المصدر السابق ، ص٧.

(٢٤) قوه تشيو هوي ، وانغ لي دان : الحرف الصينية ، تر: رامي طوقان ،ط١ ، الصين ،المستقبل الرقمي ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٨ـ٥٠.

(٢٥) تشي تشي لين : الفنون الشعبية الصينية ، تر : يانغ شوه و جين تشن ، ب.ط ، الصين ، دار النشر عبر القارات ، ٢٠١١ ، ص ٧٤ .

(****) السموم الخمس: وهي العظاية والعنكبوت والافعى والخنفساء والشيطان التي تعتبر رمز للحفظ وتعويذة للسلام .(تشي تشي لين :الفنون الشعبية الصينية، مصدر سابق، ص٤٧).

(٢٦) تشي تشي لين ، المصدر السابق ، ص٦٧ ـ٦٨ .

(٢٧) شوقي عبد الحكيم : مدخل لدراسة الفلكلور والاساطير العربية ، ب. ط ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٥ ، ص١٠. (٢٧) تشي تشي لين ، المصدر السابق ، ص٦٧ ـ٦٨ .

(٢٧) شوقي عبد الحكيم : مدخل لدراسة

(٢٨) ليو جون رو، الاطعمة الصينية ، تر: رامي طوقان ، ب.ط ، الصين ، المستقبل الرقمي ، ٢٠٢٠ ، ص٣٨.

(٢٩) بلال محمد الذيابات : دراسة تحليلية في مسرح الدمى والعرائس في الاردن عبالي (أفرح ،امرح ،اتعلم) انموذجا، الاردن ، جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة ، قسم الدراما ، ٢٠٢٠، ص٣٣٤.

(٣٠)عبد المعين الشواف : الصين المارد القادم من الشرق ، مصدر سابق ، ص ١٤٧.

(٣١)هانغ جيان و قوه تشيو هوي : الفنون والحرف الصينية ، مصدر سابق ، ص١١٤.

(٣٢)هانغ جيان و قوه تشيو هوي، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٣٣)World Encyclopedia of Puppetry ArtsChina: View this country's articles,UnionInternationale de Marionnettehttps://wepa.unima.org/en/china/.

(٣٤) بلال محمد الذيابات : دراسة تحليلية في مسرح الدمى والعرائس في الاردن عبالي (أفرح ،امرح،اتعلم) انموذجا ، مصدر سابق ، ص ٣٣٥ ـ٣٣٧.

(٣٥) راديو الصين الدولي CRI : معلومات عامة عن الصين ، ٢٠٢٢/٠٢/١ ، ٠٨:٣٣ م ، طريق شيجينغشان ، بكين ، الصين. http://arabic.cri.cn

(٣٦) تشي تشي لين : الفنون الشعبية الصينية ، مصدر سابق ، ص٩٩.

(٣٧) قوه تشيو هوي ووانغ لي دان : الحرف الصينية ، مصدر سابق ، ص٣٠١ـ٣٠٥.

المصادر والمراجع:

١- إبن منظور، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، ج١٣ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت .
٢- مراد وهبه ، قصة علم الجمال ، ط١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
٣- وليد عبد المجيد ابراهيم : الخطأ والفصيح في اللغة العربية ، ب . ط ، مركز الكتاب الاكاديمي ،ب.ت.
٤- المعلم البطرس البستاني : محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ، لبنان ، مطابيعنينيوبرس، ١٩٧٧.
٥- المعاني لكل رسم معنى ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
٦- فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو- دراسات في التراث الشعبي ، مكتبة مدبولي ، دار المسيرة ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٧- فانغ ، زويي : كل متكامل بين العالمين العقلي والمادي ، ط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،الصين، ٢٠١٧.
٨- لانغ، يه و تشي تشو ليانغ : كتاب الثقافة الصينية ، تر: تشانغ جيامين، ط ، الصين، دار النشر لتعليم وبحوث اللغات الاجنبية ،٢٠١٧ .
٩- خهجاووو: تاريخ تطور الفكر الصيني ، تر:عبد العزيز حمدي عبد العزيز ، ط٢، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٨ .
١٠- الشواف ،عبد المعين:الصين المارد القادم من الشرق ، ط ، السعودية ، دار الشواف للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.
١١- جمال المرزوقي :الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي ، ط ، ،القاهرة ، دار الآفاق العربية ،٢٠٠١
١٢- جمال العربي :الليالي الصينية الاقتراب من التنين ، ط ، القاهرة ، آفاق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.
١٣- نيدهام ، جوزيف :موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ، ت : محمد غريب جودة ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥.
١٤- إدمون لاسو : نقاشات وسجالات حول مصطلح الفلكلور، ب.ط ، بغداد ، الموج ، ٢٠١٦ .
١٥- يورى سكولوف : الفلكلور قضاياه وتاريخه ، تر: حلمي شعراوي وعبد الحميد حواس ، ط٢ ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، ٢٠٠٠.

١٦- عثمان كعاك :المدخل الى الفلكلورالسلسلة الثقافية ٣، ب.ط ، بغداد ، وزارة الارشاد ، ١٩٦٤.
١٧- محمد غازي تدمري : حضارات التاريخ الكبرى ، ج ١ ، ط١، دمشق ـ القاهرة ، دار الكتاب العربي ،٢٠١٨.
١٨- قوه تشيو هوي ، وانغ لي دان : الحرف الصينية ، تر: رامي طوقان ،ط١، الصين ،المستقبل الرقمي ، ٢٠٢٠ .
١٩- تشي تشي لين : الفنون الشعبية الصينية ، تر : يانغ شوه و جين تشن ، ب.ط ، الصين ، دار النشر عبر القارات، ٢٠١١ .
٢٠- شوقي عبد الحكيم : مدخل لدراسة الفلكلور والاساطير العربية ، ب. ط ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٥.
٢١- ليو جون رو، الاطعمة الصينية ، تر: رامي طوقان ، ب.ط ، الصين ، المستقبل الرقمي ، ٢٠٢٠ .
٢٢- بلال محمد الذيابات : دراسة تحليلية في مسرح الدمى والعرائس في الاردن عبالي (أفرح ،امرح، اتعلم) انموذجا، الاردن ، جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة ، قسم الدراما ، ٢٠٢٠.
٢٣- World Encyclopedia of Puppetry ArtsChina: View this country's articles,UnionInternationale de Marionnettehttps://wepa.unima.org/en/china/.
٢٤- بلال محمد الذيابات : دراسة تحليلية في مسرح الدمى والعرائس في الاردن عبالي (أفرح ،امرح،اتعلم) انموذجا ، الاردن ، جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة ، قسم الدراما ، ٢٠٢٠.

مجتمع البحث